

عليه أن يحسن إلى هؤلاء المتنكرين له وإن أساءوا إليه، فإن ذلك يرضي والديه، وبشرح صديهما، ولعله أيضاً أن يؤدي إلى استئلال عوامل البغض: (أدفع بالتى هي أحسن، فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم).

الوصية الثالثة:

(ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم).

ولا شك أن الحياة حق لكل من خلقه الله، وأن الله تعالى هو الكفيل برزق كل من خلق، فإذا استباح أحد أن يعتدي على ولده فتقتله، فإنه لا بد أن يكون معتل الطبع، أو مختل العقل، فإن الولد بضعة من الوالد، والشأن أن يكون معتل الطبع، أو مختل العقل، فإن الولد بضعة من الوالد، والشأن حتى فى الحيوان أن يضحى الوالد من أجل أولاده، ويحميهم ويتحمل الصعاب فى سبيلهم.

فالمجتمع الذى يبيع قتل الأولاد خوفاً من الفقر أو خوفاً من العار، لا يمكن أن يصلح شأنه، لأنه حينئذ يكون مجتمعاً أفراده نفعيون ذوو أثره ومادية طاغية، ويكون فى الوقت نفسه مجتمعاً أفراده خياليون تطغى عليهم الأوهام، ويخفهم المستقبل فيرونه قائماً مظلماً إلى درجة أنهم يظنون أن الله تعالى يخلق خلقاً ثم لا يدبر لهم حقهم من الرزق، ثم إلى درجة أن يتخيل المتخيل منهم أن هذه الأنثى ستكبر ثم تعوج، ثم تزول، فتصيبه بالعار، وأي عار أكبر من أن يكون مثل هذا التفكير رائده وباعته وموجهه؟ فهل يرتكب العار المحقق، توقياً من عار متوهم؟.

وما زال فى الناس من يقتلون أولادهم بإجهاض الحوامل، ويقولون: إن تكاليف الحياة شاقة، وإن الأبوين فى هذا الزمان لا يستطيعان القيام بشئون أولادهما، ولا يقدران على مطالبهم الكثيرة، لذلك يستبيحون قتل الأولاد عن هذا الطريق، طريق الإجهاض، وإنهم لظالمون.

الوصية الرابعة:

(ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن).

والفواحش هى كل فعل تنكره العقول السليمة، والفطر المستقيمة، وقد تعلق التحريم فيها بهذا الوصف الذى يشعر بالعلة - كما يقول علماء الأصول - فكأنه